Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هجم الربيع

هجم الربيع !

بهاتين الكلمتين حيّاني أمس أحد الجيران . وكانت أجمل تحيّة . فقد حاصرنا الشتاء في هذه السنة حصاراً طويلاً قاسياً استنفد كلّ ما اختزنّاه من الوقود . حتّى أصبح الناس ، عند التلاقي ، لا يتساءلون عن الحال والعيال ، ويتساءلون عن الفحم والحطب : أباقٍ عندكم حطب ؟ أيابس حطبكم أم أخضر ؟ — لقد سئم الجميع روائح الفحم والدخان ، وسئموا حتّى زغاريد النار في الحطب . وقد اشتاقت عضلاتهم إلى الحركة والعمل ، وملّت أبصارهم التطلّع إلى الجدران والسقوف ، وباتوا يتبرّمون بالأمطار والثلوج والعواصف تنقضّ عليهم من سماء غضبى لا يلطّف من غضبها شعاع شمس أو بسمة قمر أو غمزة نجمة .

وأخيراً أطلّت الشمس علينا من فوق صنّين لتتولّى بذاتها قيادة الهجوم المبارك — هجوم الربيع . فكان البردُ أوّل ضحاياها . وجاء دور الثلج — حليف البرد الأعند والأشدّ . وها هو تنهار عزيمته ، وتتصدّع صفوفه ، ويثخن صدره